قالوا يارسول الله اتعرفنا يومئذ قال نعم لكم سيما ليست لاحد
من الامم تردون عزا محجلين من اثر الوضوء وقال البكري المعروف
بابن الواسطي لكل نبي حوض الا صالح فان حوضه ضرع ناقته
فان قلت فما باله في النظم خص الايمان بحوض خير الرسل قلت
لان الاحاديث التي بلغت مبلغ التواتر بحيث اوجبت الايمان
بالحوض ليست الا به وغيره انما هو احاد بل لاتكاد تبلغ الصحة
تنبيهان الاول تعارضت الاثار في محله ففي بعضها قبل الصراط
والميزان وفي بعضها بعد الميزان وفي بعضها بعد الصراط
وجمع بتعدده واختار صاحب القوت والافصاح والقاضي
عياض ان الحوض بعد الصراط واختار الغزالي انه قبله ورجح
القرطبي كلام القاضي بعد ان صحح ان له عليه الصلاة والسلام
حوضين وقال ابن حجر الحافظ ظواهر الاحاديث ان الحوض
بجانب الجنة ينصب فيه الماء من النهر الذي في داخلها
فلو كان قبل الصراط لحالت النار بينه وبين الماء الذي ينصب فيه
من الكوثر انتهى المقصود لنا منه واورد عليه ان الحوض اذا كان
عند الجنة لم يحتج الى الشرب منه واجيب بانهم يحبسون هناك لاجل
المظالم التي بينهم حتى يتحللوها وهو المسمى بموقف القصاص
وقال القاضي زكريا الانصاري اختلف في محل الحوض فقيل قبل
الصراط وقيل بعده وقيل له حوضان حوض قبله وحوض بعده
كل منهما يسمى كوثرا والصحيح ان حوضه بعده وان الكوثر نهر في
الجنة وماؤه ينصب فيه ويطلق عليه كوثرا لكونه يمد منه
كما افاده شيخنا كغيره وروى الترمذي انه قبل الصراط انتهى
الثاني قال القرطبي اختلف في الميزان والحوض ايهما قبل

الاخر

الاخر فقيل الميزان قبل وقيل الحوض قبل قال ابو الحسن القابسي
والصحيح ان الحوض قبل الميزان قال القرطبي والمعنى يقتضيه
فان الناس يخرجون من قبورهم عطاشا فبعد قدم لهم الحوض
قبل الصراط والميزان ولا يخفى انه مبني على ما صححه لا على
ما رجحه كما يعلم مما مر انفا وبالجملة قال بعضهم جهل التقدم
والتاخر في الصراط والميزان والحوض غير قادح في العقيدة
بعد اعتقاد الثبوت وما صح من ذلك وجب اعتقاده وقوله
وقل بذاد من طفوا بالذال المعجمة ومر انجي في طفوا معنى
من والمعنى انه يذاد عن الحوض اي يطرد عنه الطغاة الذين
غيروا العهد بالمعنى السابق ففي حديث مسلم عن ابي
هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا
ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا اولسنا
اخوانك يارسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم ياتوا
بعد فقالوا كيف تعرف من لم ياتِ بعد من امتك يارسول الله
فقال ارايتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة ببهم ظهر في خيل
دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يارسول الله قال فانهم ياتون
غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض الا ليذادن
رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال اناديهم الا هلم
فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا قال
النووي هذا مما اختلف العلماء في المراد به على اقوال احدها
ان المراد به المنافقون والمرتدون فيجوز ان يحشروا
بالغرة والتحجيل فيناديهم النبي صلى الله عليه وسلم

الغرة المتقدم المعنى للصالح

اي بعد ابعدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)